لي مع الشيخ ابي الفضل وكان مشهورا بعمل الكيميا الصحيحه انه جاني يوما
اوايل صحبتي له وقال مرادي ان اعلمك صنعة الكيميا الصحيحة واعملها
بحضرتك في نحو خمس درج فقلت له ليس لي ميل الي ذلك فقال هذا اولي
من الكلك بدينك فان الفقرا اذا لم يكن له كسب دينوي اكل بدينه لا سيما
وهولا الفقرا الذين عندك كلهم يحتاجون فقلت له لا اعمل شيا من ذلك
فقال لي فما تصنع اذا احتاج عيالك الي شي من الدنيا من ماكل او ملبس او
نحوها فقلت اوقد تحت دكان طباخ ومهما حصل قسمته بيني وبينهم
فولي وهو مظهر للغضب علي ثم جاني بعد ايام وقال والله ما كنت اريد
ان اعلمك شيا من ذلك ولو طارت الرقاب وانما امتحنتك قبل صحبتي لك
فاني عاهدت الله ان لا اصحب احدًا يحب الدنيا وقد ملات عيني منك من
ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين **قال** وقد امتحنت سيدي
محمد الحنفي لما صحبت وقلت له انا اعرف علم الكيميا فصار يخدمني اشد الخدمة
فلما عزمت علي الرجوع من الحج تبعني وقال علمني ما وعدتني فقلت له هيهات
كيف اعلمك شيا يشغلك عن الله تعالي فما زال يقسم علي فلا اجيبه ثم قلت
له يا شيخ محمد اين شهرتك بالزهد في الشام ومصر والحجاز والروم وانت
تحب الدنيا قال فاستغفر وتاب علي يدي وكلح مني انتهي والحمد لله رب
العالمين **واما فتح المطالب** فحكمه حكم الغول والعنقا نتحدث بذلك
ولا نري له فاعلا ثم انه لا يشتغل بذلك الا من مقته الله تعالي وطرده
عن اصحابه مع ان اصحاب الكنوز قد اخذوا العهد علي جميع الخدام الموكلين
بها انهم لا يفتحون ذلك المطلب قط لمن تدين بدين الاسلام الا ان كفر بالله
تعالي فان صح ان احدًا انفتح له ذلك المطلب فلا يكون الا بعد كفره بالله تعالي
فليحذر من ينفتح له المطلب دينه او دنياه وبعض الخدام يستهزي بمن يريد
فتح المطلب ويقول له لا نجيبك الي فتحه الا ان اتيتنا بنملة حامل دها
اربع شهور كما وقع للباشا داود لما طلب فتح المطلب بجامع سمانود
البحري وبعضهم يدهن دبر من يحفر المطلب فيصير يضرط كالطبال
العظيم ثم اذا ضحك احد من الحاضرين رجع التراب الي محله كما وقع
ذلك للسلطان الغوري في المدينة المسماه بعين شمس بالقرب من
المطريه فان المطالبيه لما حفروا وضرطوا ورجع التراب الذي حفروه
قالوا للسلطان احضر معنا حتي يستحي منك الناس فلا يضرطون فحضر فضرط
الاخر انتهي **واخبرني** الامير يوسف بن ابي اصبع انهم لما حفروا في الرمل
ظهر لهم باب عظيم كباب زويله فلما ضرط السلطان رجع الرمل موضعه
انتهي **ووقع** لبعضهم انه طلع للوزير علي باشا واخبره ان بناحية
سمانود مطلبا عظيما وانه ينفتح اذا ذبحوا عليه قردًا او عبدًا اسود
فاجتمع علي ذلك عسكر السلطان فضرب النصاب ودخل تحت ستر
شيخ حتي رجعوا من غير فتح انتهي **وانما بسطت لك يا اخي** الكلام

في هذه

في هذه المنة بعض البسط مبالغة في نصح الاخوان فقد بلغني ان جماعة
من الفقرا وطلبة العلم باعوا كتبهم وامتعتهم في عمل الكيميا وفتح المطالب
فكان عاقبتهم الحرمان **وقد اخبرني** اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله
ان اصحاب فن الكيميا اخذ عليهم العهد من ايام جابر ان لا يذكروا قط
تدبير الكامل وانما يحذفون صفة اركانه وشروطه ويكلوا علم ذلك الي العالم
بالفن الكامل وجميع ما يذكرونه من الرموز واللغوز واسما العقاقير المراد
به غير ما يتبادر الي الاذهان **وقد** رايت انسانا رايي في كتاب يوخذ
دهن النمر الصعيدي وخاف الرا الاحمر وقشور البيض والنطرون
فاستخرج دهن النمر وخلطه علي الزنجفر وسحق علي ذلك قشور البيض
والنطرون الذي يبيض به الغزل في دن ووضع عليه راوية ما وصار
يحرك ذلك بخشبة فاعلمت الشيخ افضل الدين فضحك حتي كادت
عمامته تسقط من علي راسه **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول لا يصح علم الكيميا من طريق جابر الا من صار الذهب عنده كالتراب
علي حد سوا فانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يحب الدنيا انتهي
وسمعته مرة اخري يقول كل شي في الوجود اذا اضفته لشي اخر
علي مقدار ووزن معلوم يعلمه اهل الكشف صار حجرا مكرما فالسر انما
هو في معرفة ما يضاف من كل جز الي الاخر وذلك يختلف باختلاف
الاعيان قال وربما صح ذلك مع بعض الفقرا بحكم الاتفاق فيطمع فيعيد
العمل ثانيا وينسي يخبر المقدار الذي كان وضعه اولا علي الجز الاخر
فيصير يعمل زغلا الي ان يموت انتهي مع ان هذا الفن لم يزالوا يبخلوا
بتعليمه للناس في كل عصر اما لعزته عندهم واما لخوفهم علي من
يعملونه من القتل فانه ان صح معه علمه للسلطان قتله وان لم يصح
معه قتله ايضا كما مر **واخبرني** اخي افضل الدين رحمه الله ان
الشيخ بدر الدين النووي رحمه الله كان يعرف الصنعة فكان الامرا
بمصر يخدمونه الي الغاية ولم يعلم احدا منهم وقال هذا الامر يحتاج
الي دماغ ثقيل قال رضي الله عنه علي ان طلب الدنيا لا يصح قط من
فقير قط علي يد الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان داعيا في الطريق
ليس له فيها اب فاياك ان تري احدا من اهل هذا الفن ينتسب الي
احد من الاشياخ الماضين فتحسب ان شيخه كان علي ذلك الحال انتهي
والحمد لله رب العالمين **ولما انهيت الكلام** علي هذه المنة دخل
علي شخص برسالة في التنفير عن هذا الامر من كلام اخي افضل الدين
رحمه الله **فاحببت** اثباتها هنا لكونها من كلام عارف بالله تعالي
وبطبايع الكون كلها وكلها نصح فاقول ـــ وبالله التوفيق **قال**
الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالي ومن خطه نقلت اوصي جميع
اخواني من المسلمين بالزهد في الدنيا وعدم الاصغا الي كلام من يزعم

Copyright … University